إضاءات نقدية (مقالة محكمة)
السنة الرابعة عشرة ـ العدد الخامس والخمسون ـ خريف ١٤٠٣ش/أيلول ٢٠٢٤م
https://doi.org/10.82401/roc.2024.869398
صص ١٥٢ ـ ١٣٣

تحليل الخطاب النسوى فى مجموعة "أمواج ريسوت" القصصية لإشراق النهدى على ضوء علم السيميائية الاجتماعية

أحمد جابرى*
رسول بلاوى (الكاتب المسؤول)**
ناصر زارع***

الملخص

تهدف الحركة النسوية بصفتها توجهاً اجتماعياً إلى المطالبة بحق المرأة المستلب والمهدر إزاء الهيمنة والوصاية الذكورية التى تجلت سماتها على جميع تفاصيل حياة المرأة. انفتح الخطاب النسوى فى الأدب على جميع الخطابات العلمية والإنسانية ليجد لنفسه متنفساً لتحقيق أهدافه والوصول إلى مبتغاه ولم يكن هذا الانفتاح بمعزل عن علم السيميائية الاجتماعية التى من شأنها أن تبحث فى العلامات والإشارات التى تحمل شحنات دلالية واسعة ومعقدة فى بعض الأحيـــان ضمن التعالقات والترابطات المجتمعية بين أفراد المجتمع الواحد أو المجتمعات المتعددة. تعتبر إشراق النهدى من الكاتبات القصصية البارزة فى الساحة الأدبية العمانية فى العصر الحاضر وما يميزها عن مثيلاتها هو إبراز المرأة كفاعل مؤثر فى تكوين التشكيلة السردية فى مجموعاتها القصصية. من أهم التجليات النسوية التى حاولنا أن نتعرض لها فى هذه الدراسة بقراءة سوسيو سيميائية ووفق المنهج الوصفى التحليلى، يمكن الإشارة إلى: الخطاب الذكورى المهيمن ومعاناة المرأة متمثلة بالمرأة المقهورة واتخاذ موقف موازى للرجل متمثلاً بالمرأة المناضلة وتفاصيل التجربة الأنثوية كالحمل والإنجاب والطلاق وعلاقات المرأة بسائر النساء.

الكلمات الدليلية: الخطاب النسوى، السيميائية الاجتماعية، الأدب العمانى، إشراق النهدى، أمواج ريسوت، الخطاب الأبوى، المرأة.

---

*. طالب دكتوراه فى اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران
**. أستاذ فى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
r.balavi@scu.ac.ir
***. أستاذ مشارك فى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران
تاريخ الاستلام: ١٤٤٦/٠٤/٠٤ق تاريخ القبول: ١٤٤٦/٠٩/١٧ق

المقدمة

جاء تركيز الخطاب النسوى بوصفه حركة ثقافية واجتماعية معاصرة على قضايا المرأة بالتحديد وخاصة تلك التى ترتبط ارتباطا وثيقاً بحقوقها الاجتماعية والفردية. ظهر الخطاب النسوى كظاهرة ردودية لفعل الخطاب الذكورى المهيمن وعلى الرغم من أن أنصاره حاولوا جاهدين – وخاصة النساء اللواتى تعتبرن الشريحة الأوسع والأكبر فى من يمثل هذا الخطاب – أن يؤطروا لغتهم حول قضايا المرأة بما فيها حقوقها المسلوبة ومكانتها المقصية إلا أنهم لازالوا ينطلقون من موضع الهامش مقارنة بالخطاب الذكورى الذى يحتل المتن بصفته المكانة العليا. «الحركة النسائية هى حركة اجتماعية قامت فى إنجلترا خلال القرن الثامن عشر، استهدفت تدعيم بعض الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للنساء، من أجل الوصول للمساواة مع الرجال.» (الجهنى، ٢٠١٥م: ٢٣)

برزت تمظهرات الخطاب النسوى فى الأعمال الأدبية بوتيرة عالية فى الآونة الأخيرة خاصة فى الأعمال الأدبية العربية ويعود ذلک إلى هيمنة السلطة الذكورية وتحكمها بمصير المرأة بصفتها الجنس الأضعف والأقل شأناً من وجهة نظر العقلية الذكورية، وعليه؛ فقد جاءت هذه الانتفاضة الجنسوية لكى تعيد صياغة توزيع القوى والأدوار من جديد وتؤسس لمرحلة جديدة من توازن القوى تكون المرأة والرجل فيها على حد متساوٍ من الفاعلية.

سنتناول فى هذه الدراسة وفق المنهج الوصفى التحليلى تمظهرات الخطاب النسوى فى مجموعة أمواج ريسوت القصصية للكاتبة العمانية المعاصرة إشراق النهدى من منظور علم السيميائية الاجتماعية. وما نعنيه بالسيميائيات الاجتماعية هى تلک العلامات والإيحاءات الاجتماعية التى تمثل كينونة الخطاب النسوى ومن خلال قراءتها وتحليلها يتوصل القارئ إلى كشف المكانة الاجتماعية للمرأة والظروف التى تجعلها فاعلاً أساسياً إزاء الخطاب الأبوى. من أبرز التمظهرات السيميائية الاجتماعية التى تصوغ شاكلة الخطاب النسوى والتى ظهرت فى مجموعة أمواج ريسوت القصصية بنحو غزير هى الخطاب الذكورى المهيمن ومعاناة المرأة متمثلة بالمرأة المقهورة واتخاذ موقف موازى للرجل متمثلاً بالمرأة المناضلة ورتابة الحياة الأسرية والاجتماعية للمرأة من

خلال تفاصيل التجربة الأنثوية.

مجموعة أمواج ريسوت

مجموعة قصصية من تأليف الكاتبة العمانية المعاصرة إشراق النهدى تتكون من ١٢ قصة قصيرة أغلبها بنمط واقعى يسرد الحياة المعاشة للفرد العمانى ويغلب عليها التركيز على حياة المرأة العمانية وما يرتبط بها بنحو شعورى ووجودى كهواجسها ومشاعرها وطموحهـــا وأفكارها وغاياتها وهواياتها ومكانتهـــا اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً. تم نشـــر هذه المجموعة فى ٩٨ صفحة عام ٢٠١٩م للطبعة الأولى عن دار الآن ناشرون وموزعون وجاء تقديم المجموعة بقلم بو بكر محمد المبروك.

إشراق النهدى

كاتبة عُمانية معاصرة من سلطنة عمان، وعضو مجلس إدارة الجمعية العمانية للكتّاب والأدبـــاء فرع محافظة ظفـــار. صدر لها حتى الآن العديد مـــن الأعمال الأدبية منها: مجموعة قصصية بعنوان الأحمر (٢٠١٦)، مجموعة قصصية بعنوان روزيشـــيا (٢٠١٧)، مجموعة قصصية بعنوان خرفجت (٢٠١٧)، مجموعة قصصية بعنوان حائط مموج (٢٠١٨)، مجموعة قصصية بعنوان متحف العواطف (٢٠١٩)، وغير ذلک من الأعمال الأدبية التى تناولت الكاتبة فيها مواضيع شـــتى بين بينها كتيبان توعويان للأطفال بعنوان الســـر، وحديث الأوانى.

أسئلة البحث

١. ما هى أهم التمثلات النسوية المتجلية فى مجموعة أمواج ريسوت القصصية؟
٢. كيف يتم تحليل تجليات الخطاب النسوى من منظور السيميائية الاجتماعية فى هذه المجموعة القصصية؟

خلفية البحث

تناول العديد من الباحثين والكتّاب مفهوم الخطاب النسوى والسيميائية الاجتماعية بالبحث والتحليل وقد أولى عدد غير قليل من الدارســـين والباحثين دراسة الأعمال

الأدبية من منظور الخطاب النسوى تارة وفى إطار السيميائيات بشتى فروعها وتوجهاتها تارة أخرى وعلى سبيل المثال يمكن الإشارة إلى:

١. كتاب قضايا المرأة فى الخطاب النسوى المعاصر الحجاب أنموذجاً من تأليف ملاک إبراهيم الجهنى (٢٠١٥م) بيروت، مركز نماء للبحوث والدراسات: تناولت الكاتبة فى هذا الكتاب أهم القضايا المرتبطة بالخطاب النسوى من منطلقات رؤيوية عديدة، كما أنها ناقشت الكثير من المفاهيم المرتبطة بالمرأة ثم قدمت دراسة لظاهرة الحجاب من زوايا مختلفة.

٢. كتاب أنثى اللغة أوراق فى الخطاب والجنس من تأليف زليخة أبو ريشة (٢٠٠٩م) دمشق، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع: ناقشت الكاتبة فى هذا الكتاب أزمة المصطلح النسوى ودَور المعاجم وتحديات الدراسات النسوية فى القرن الحادى والعشرين.

٣. كتاب تفكرات سيميائية آليات إنتاج الدلالة والمعنى من تأليف قاسم المقداد (٢٠١٤م) دمشق، دار نور الصباح: تناول المؤلف فى هذا الكتاب العلامة من منظور فلسفى وألسنى ثم ناقش أنواع الإيحاءات ومن ثم السيميائية من زوايا مختلفة فى محاولة منه لتقديم صورة جلية عن عملية إنتاج المعنى.

٤. كتاب الأنساق الدالة فى المنجز الشعرى لأحمد مفدى – دراسة سيميائية من تأليف أمجد مجدوب رشيد (٢٠١٥م) المدينة المنورة، مطبعة وراقة بلال: ناقش الكاتب فى هذا الكتاب ضمن دراسة تحليلية أشعار أحمد المفدى من منظور سيميائى كسيميائيات التشاكل وسيميائيات العناوين وسيميائيات الألوان والأمكنة والمدن والأوطان وغيرها.

٥. بحث بعنوان تجليات الذات الأنثوية فى أعمال فوزية أبو خالد الشعرية بين النقد النسوى والهم الخاص من تأليف هيلة بنت عبد الله بن عثمان العساف (لاتا): ناقشت الباحثة فى هذا البحث تمظهرات الذات الأنثوية فى أشعار فوزية أبو خالد من منظور النقد النسوى.

٦. بحث باللغة الفارسية بعنوان نشانەشناسى اجتماعى داستان كوتاه القميص

المســـروق كنفانى با تكيه بر سازه‌هاى گفتمانى هليدى من تأليف تورج زينى ونـــد وسمية صولتى (١٣٩٦ش) مجلة زبان و ادبيـــات عربى، العدد ١٦: تناول الباحثان فى هذا البحث المســـتويات الخطابية فى قصة القميص المســـروق القصيرة لغسان كنفانى وفق نظرية هليدى فى السيميائية الاجتماعية.

وخلال البحث والتنقيب عن المصادر المعنية والمرتبطة ببحثنالم نعثر على دراســـة أو بحث بهذا العنوان الذى اخترناه لدراســـة مجموعة أمواج ريسوت القصصية وبناء على هذا من الممكن اعتبار هذا البحث هو الأول من نوعه فى هذا المجال.

المفاهيم الإجرائية

اعتمدت هذه الدراســـة فى تناول الموضوع على عدة مصطلحات نقدية لابد لنا أن نكشـــف عن تعاريف هذه المفاهيم وفق الآراء النظريـــة للنقاد لكى يقف القارئ عند تفاصيل البحث والتوصل إلى الأهداف المرجوة التى تنبنى عليها هذه الدراسة.

الخطاب النسوى

حاولت الحركات النســـوية أن تتخذ موقفاً منحازاً للمرأة نتيجة التهميش والإقصاء الـــذى فرض عليها من قبل العقلية الأبوية التى كانـــت تهيمن على الرأى العام غالباً آنذاك. يعتبر الخطاب النســـوى اللغة الرسمية والموقـــف الممثل للمرأة المطالبة بحقوقها المســـلوبة من قبل المجتمع الأبوى وقد تحول إلى نقد وخطـــاب مهم لحركة اجتماعية وجدت طريقها إلى التأثير فى الرأى العام. «وتعتبر فيرجينيا وولف من رائدات حركة هذا النقد حينمـــا اتهمت العالم الغربى بأنه مجتمع أبوى منع المرأة من تحقيق طموحاتها الفنية والأدبية إضافة إلى حرمانها اقتصاديا وثقافيا. أما فى فرنسا فقد تزعمت الحركة سيمون دى بوفوار حينما أصرت على أن تعريف المرأة وهويتها تنبع دائماً من ارتباط المرأة بالرجل فتصبح المرأة آخر (موضوعا ومادة) يتســـم بالسلبية بينما يكون الرجل ذاتا سمتها الهيمنة والرفعة والأهمية.» (الرويلى والبازعى، ٢٠٠٢: ٣٣٠) اتسم الخطاب النســـوى أو النقد النسوى بسمات عديدة منها: «تحديد وتعريف موضوع المادة الأدبية التى كتبتها المرأة وكيف اتصفت هذه المادة بســـمة الأنثوية: عالم المرأة الداخلى المحلى

(بيئـــة البيت مثلا) وتجارب الحمل والوضع والرضاعـــة، أو علاقة الأم بابنتها أو المرأة بالمرأة، وينصب الاهتمام هنا على الأمور الشـــخصية والعاطفية الداخلية وليس على النشاط الخارجى.» (نفسه: ٣٣١)

السيميائية الاجتماعية

تتحدد دائرة مضامين النصوص الأدبية وخاصة القصص بأنها تخاطب شـــريحة أكبر من المجتمع مقارنة مع ســـائر الأجناس الأدبية كالشعر لأنها غالبا ما تستل من صميم الحياة المعاشة بلغة سردية اجتماعية دون إضفاء الجماليات اللفظية والمحسنات البديعية التى من شأنها أن تعرقل عملية إيصال النص إلى القارئ، وبالتالى فإن «النص صياغة لحوار المؤلف مع الجمهور، ومن ثم فإن الأدب فضاء معرفى تشـــتغل فى دائرته عناصر ثقافية واجتماعية متفاعلة فى إطار رؤية إيديولوجية محددة، وفى إطار شـــكل جمالى يستجيب لشروط الجماعة الاجتماعية.» (يوسف، لاتا: ٤)

والسيميائية هى منهج علمى يعنى بدراسة الإشارات والعلامات ومن حيث التسمية تتعدد ألفاظها ودلالاتها نظرا للبيئة الثقافية المنطلقة منها. «السيميولوجيا (السيميوطيقا)، لدى دارسيها، تعنى علم أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظمة منتظمة. ويفضل الأوروبيون مفردة الســـيميولوجيا التزاما منهم بالتســـمية السوسيرية، أما الأمريكيون فيفضلون الســـيميوطيقا التى جاء بها المفكر والفيلسوف الأمريكى تشارلس ساندرز بيرس. أما العرب، خاصة أهل المغرب العربى فقد دعوا إلى ترجمتها بـــــ(الســـيمياء) محاولة منهم فى تعريب المصطلح. والسيمياء مفردة حقيقة بالاعتبار لأنها كمفردة عربية، كمـــا يقول الدكتور معجب الزهرانى، ترتبط بحق دلالـــى لغوى-ثقافى يحضر معها فيه كلمات مثل: السمة والتسمية والوسام والوســـم والميسم والسيماء والسيمياء (بالقصر والمد) والعلامة.» (الرويلى والبازعى، ٢٠٠٢: ١٧٨)

القراءة التطبيقية

تظافرت العديد من التمظهرات النســـوية الاجتماعية فى مجموعة أمواج ريسوت بصفتها دوالّاً وإشـــارات يمكن القارئ تحليلها وفق منظور السيميائية الاجتماعية وبناء

على هذا سنتناول مجموعة من الظواهر التى ترتبط بنحو مباشر بالقضايا النسوية فى هذه المجموعة محاولين أن نستشف ما وراء هذه الظواهر والإشارات التى تكشف عن الصلات الاجتماعية والعلاقات الأسرية فى المجتمع الخليجى وبنحو خاص فى عُمان حيث جاءت هذه المجموعة القصصية لتعكس نوع العلاقات وكيفية التعامل مع المرأة سواء كان من ناحية الرأى العام أو من الرجل أو من المرأة نفسها. سنتناول فى ما يلى أهم السمات السيميائية المتجلية فى الخطاب النسوى فى مجموعة أمواج ريسوت القصصية وهى:

الخطاب الذكورى

يشكل الخطاب الذكورى أو الأبوى البنية الأساسية فى الأنظمة الأبوية و«يقوم حجر الزاوية فى النظام الأبوى (والأبوى المستحدث) على استعباد المرأة، من هنا كان العداء العميق والمستمر فى لاوعى هذا المجتمع للمرأة ونفى وجودها الاجتماعى كإنسان والوقوف بوجه كل محاولة لتحريرها، حتى عند رفع شعار تحرير المرأة. هذا المجتمع لا يعرف كيف يعرّف ذاته إلا بصيغة الذكورية وصِفَتِها. ليس للأنوثة من وظيفة فيه إلا تأكيد تفوّق الذكر وتثبيت هيمنته.» (شرابى، ١٩٩٣: ١٦) وهذا يكشف عن سلطوية الجنس الذكورى بالنسبة للجنس الأنثوى ولا يتأتى هذا إلا نتيجة توافر كمّ هائل من الترسبات والتراكمات الاستعلائية التى خلقها الرجل فى ذاته ولنفسه عبر الآلاف من السنين. لذا «تجد الهيمنةُ الذكوريةُ إذاً كل الظروف مجتمعة لملء ممارستها. والحضور المعترف به كونياً للرجال، يتأكد فى موضوعية البنى الاجتماعية ونشاطات الإنتاج وإعادة الإنتاج، والقائمة على تقسيم جنسى لعمل الإنتاج وإعادة الإنتاج البيولوجى والاجتماعى، ويمنح للرجل النصيب الأوفر.» (بورديو، لاتا: ٦٠)

ظهر الخطاب الذكورى أو الأبوى فى العديد من مشاهد مجموعة أمواج ريسوت ويبدو أن الكاتبة سعت إلى نقل التجربة العامة للمرأة الخليجية –أو العُمانية بنحو أدق– إزاء الرجل إلى القارئ.

جاء فى المشهد التالى:

«**زيجتها البائسة هى التى أخفتت بهجتها، وجعلتها دون ضوء أو بريق. زوجوها**

لابـــن عمّها المريض بالقلب، والمنهک دائماً. هی کالفراشـــة وهو کدب قطبی یغط فی سبات أبدی عمیق.» (النهدی، ٢٠١٩: ٢٥)

من أبرز مظاهر الخطابات الأبوية – الذكورية إجبار البنت أو الأخت على الزواج مـــن ابن عمها وهى ظاهرة تكاد تكون مستشـــرية على نطاق واســـع فى المجتمعات الشرقية وخاصة العربية. بغض النظر عن سلبيات أو إيجابيات هذا النوع من الزيجات، تعد هذه الظاهرة من أشـــهر الظواهر الاجتماعية التى تعانى منها النساء، إذ يتم فرض نوع من الإرادة القهرية عليهن ويؤدى هذا الفرض إلى ترســـخ حالة من تقبّل الهيمنة الأبوية فى لاشعور المرأة.

وأيضاً جاء فى المقتبس الآتى:

«**فقد تعودنا أن نأتى هنا کل جمعة، نحتسی الشای ونأکل الدجر[١] معاً، هو مع زوجته وأنا مع أم العیال.**» (النهدی، ٢٠١٩: ٤٣)

ومن الظواهر والإشارات السيميائية الاجتماعية فى البلدان الشرقية عامة والعربية خاصة تجاه المرأة، عدم ذكر اسمها أمام الآخرين حتى وإن كانوا من الأقارب، وإخفائها خلـــف الألقاب والكنى كالزوجة والعيال والبيت وأم العيال وأم فلان والحرمة وما إلى ذلـــک من الألقاب التى تكثر فى المجتمعات العربيـــة كما ورد فى هذا المقتطف. وتعد هذه الظاهرة ســـيميائياً من أبرز الظواهر الاجتماعية التى تسعى لمصادرة المرأة لصالح الرجل ووفق هذا المنظور فإن الإسم الحقيقى للمرأة يعد عورة وحراماً وهذه من سمات المجتمعات الأبوية حيث أن الرجل هو من يقرر بماذا يجب أن تُســـمّى المرأة كى لا يمسّ رجولته شيء من العار.

معاناة المرأة

تعتـــبر المرأة العنصر الأكثر معانـــاة من الناحية الجنســـوية مقارنة مع الرجل فى المجتمعات التقليدية وقد تمثلت هذه المعاناة بأشـــكال عديدة كحرمانها من حق التعليم وحـــق اختيار الزوج وحق اختيار الوظيفة وإقصائها عن المشـــاركة فى بناء المجتمع

١. اللوبياء

ورقى الحياة الاجتماعية وتهميشـــها عن اتخاذ القرارات المصيرية وإلخ. يعتقد بو على ياســـين أن هذه المعاناة أدت إلى ضعف ملحوظ لدى المرأة حيث يقول: «يتجلى ضعف ولاء المرأة العربية الحديثة العادية للمجتمع فى مجال العمل. فهى أقل إبداعاً فيه، لضعف الاهتمام غالباً، وأقل طموحاً، لعدم الثقة بالنفس أمام الرجل من جهة، ولأنها من جهة أخرى لا تجد فى العمل الاجتماعى تحقيقها الذاتى بل فى الزواج والأســـرة.» (ياسين، لاتا: ١٢٢)

ظهرت هذه المعاناة – شدة وضعفاً – فى المجتمعات الإنسانية وخاصة العربية نتيجة هيمنة السلطة الذكورية واستيلائها على النصيب الأكبر من مساحة الحقوق الاجتماعية والمدنية، وبالتالى أدى هذا إلى ظهور الحركة النسوية ساعية إلى خلق نوع من التوازن المحايد بين الرجل والمرأة فى توزيع الحصص والمساهمة فى الأنشطة الاجتماعية بجميع تفرعاتها. وما تركز عليه التحليلات النســـوية مؤدّاه واحد وهو «أن الرجال يستأثرون بنصيـــب من القوة والامتيازات والحرية والحقوق فى المجتمع أكبر مما تحوزه النســـاء، وأنهم يســـتطيعون بفضل ذلك أن يحققوا الهيمنة على النساء فى مجالات عديدة.» (أبو الخير، ٢٠٢١: ٦)

والكاتبة إشـــراق النهدى أولت هذا الجانب اهتماماً كبيرا فى مجموعتها القصصية أمواج ريسوت، وقد جاء فى المقتبس الآتى:

«**فقـــد قابل قبل عدة أشـــهر امرأة أوتارها مختلفة الألحان، ليـــس لنغمتها مثيل، إذ كانت تعمل منسقة زهور فى الفندق الذى سكن فيه فى آخر رحلة عمل له.**» (النهدى، ٢٠١٩: ٥٩)

تعد بعض الأعمال اليدوية فى المجتمعات الشرقية من ضمن الأعمال النسائية وهذا التصنيف للأعمال ناتج عن الرؤية الأبويـــة المهيمنة فى المجتمع وفى الذاكرة الجمعية إذ أن العقلية الأبوية تقصى الأعمـــال المهينة من منظورها عن الرجل وتدرجها ضمن المهام الخاصة بالمرأة، كالعمل الذى أشارت إليه الكاتبة فى هذا النص. وما يلاحظ فى المجتمعات العربية بغزارة هو هذا التصنيف القائم على التمييز الجنسوى للأعمال، فعمل منســـق الزهور لا يليق _ وفق هذه الرؤية _ إلا بالمرأة وهى من الظواهر التى عملت

على تغييرها الحركة النسوية بكثافة.

ومن الظواهر المشـــينة تجاه المرأة التحرش المؤذى الذى يلاحظ بشـــكل غزير فى المجتمعات الأبوية. جاء فى المشهد الآتى:

«**فعندما كنت فى الحادية عشرة من العمر، أحدهم ضربنى بقبضة يده على صدرى بقوة، ســـاعتها ترنحت ورأيـــت نقاطاً بيضاء وفضية ثم وقعـــت على الأرض، وعندما صحوت وجدت نفسى وحيدة. كنت ألعب بعزلة وصمت على جانب الطريق فى الحارة الضيقة، وثمة مشـــاجرة حدثت بين الجموع، أحدهم فقد الســـيطرة على أعصابه واتجه نحوى ولكمنى. لم يكن لى ذنب فيما حدث بينهم ولكنى دفعتُ ثمن التواجد الخاطئ فى محل لم يكن يناسبنى. بعدها لم أعد أخرج أبداً. انكفأت وانكمشت على نفسى وتقوقعت فى البيت.**» (النهدى، ٢٠١٩: ٥٣)

نرى فى هذا المشهد أن الشخصية التى وقعت ضحية التحرش العنيف تعرضت لهذا الموقف نتيجة تواجدها فى المـــكان الخاطئ على حد تعبيرها، وهذا التعبير ناجم عن الرؤية الأبوية التى تحظر تواجد النساء فى أمكنة دون أخرى وهى على امتداد المواقف الأبوية المعادية لحقوق النساء. ونتيجة لفرض هذه الرؤية نرى كثيراً من حالات التحرش والاعتداء الجســـدى والضرب والتعنيف وإطلاق العبارات النابية بالنسبة للمرأة وهى من أهم الظواهر الاجتماعية التى حاولت الحركة النسوية أن تتصدى لها.

المرأة المناضلة

حاولت المرأة المعاصرة أن تخوض معركة إزاء الآخر الذى يتمثل فى الرجل المعادى للنســـاء وأن تأخذ حقها المســـلوب منها لكى تجد ذاتها ومكانتهـــا فى المجتمع الذى غالباً ما ينحاز للرجل ويقصى الجنس الأضعف والأدنى وفق الرؤية الذكورية السائدة فى المجتمعات الأبوية. وفى ظروف كهذه تحاول المرأة أن تســـتمد قوتها «من الشعور بالانتماء إلى جماعة نضالية تريد مجابهة وضعيات التخلف ورموزه لأنها هى التى ترسم المصائر المأساوية للمرأة ولكل الفئات المهمشة فى المجتمع.» (الزهرانى، ٢٠٠٤: ٤٩٧)

جاء فى النص التالى:

«دخلت تخصص إدارة أعمال تبغى أن تساعد والدها فى تجارته، خاصة أن أخاها الأكبر سافر ليدرس الفنون رغماً عن والده، فحسبت أنها قادرة على تغطية مكانه ومساعدة والدها؛ ورغم أنها كانت تتمنى أن تكون مثل والدتها ربة بيت، تعتنى بأسرتها وبالعيال وبنفسها فقط؛ إلا أنها فضلت أن تضحى وتبادر بالدراسة وتشرع فى تعلم الإدارة وتحمل مسؤولية الثروة التى قد يعود نصفها لملكيتها فى المستقبل.» (النهدى، ٢٠١٩: ٣٧)

من أهداف الحركة النسوية حث النساء على خوض المهام الاجتماعية والاقتصادية والسياسية جنباً إلى جنب الرجل وإيجاد موطئ قدم لهن فى بناء المجتمع وهذا الأمر واضح فى هذه المجموعة القصصية، إذ أن الكاتبة حاولت أن تقدم صورة جلية من نضال المرأة فى المجال الاجتماعى والاقتصادى ومثابرتها فى العمل إلى جانب الرجل. وجدير بالذكر أن خوض هذه المهام قد يبدو فى النظرة الأولى أمراً مألوفاً واعتيادياً، إلا أننا إذا أردنا أن نتعرض لدراسة هذه الظاهرة فى مجتمعات تؤمن بتصنيف الوظائف والمهام وفق الرؤية الجنسوية والأبوية سيبدو الأمر صعباً ومعقّداً للغاية.

وجاء فى المشهد التالى:

«فوالدتى باعت أساورها لتبتاع لى هذه الملابس عندما دخلت الجامعة، لا يمكننى أن أفرط بأى قطعة منها، حتى تلك المعطوبة.» (النهدى، ٢٠١٩: ٥٤)

لا يقتصر نضال المرأة وتضحيتها خارج المنزل فحسب، بل إلى جانب خوضها لمعركة الحياة وإثبات الذات فى المجتمع لم تغفل عن ممارسة التضحية فى البيت بالنسبة لأهلها وذويها. يظهر فى هذا المقتبس كيف تؤثر الأم ابنتها على نفسها وتقوم ببيع أساورها من أجل التحاقها بالجامعة وفى هذا الأمر إشارة سيميائية إذ يشير السوار إلى رمز نسائى وهو الحلى الذى ترتديه المرأة دون الرجل عادة فى المجتمعات الشرقية وهو يمثل مصدر البهجة والبهاء والتباهى والفخر والارتياح النفسى والأم تضحى بكل هذا وتؤثر ابنتها على نفسها.

التجارب الأنثوية

تمر المرأة فى حياتها بتجارب عديدة نظراً لحالاتها النفسية والفسيولوجية وهى من

سماتهـــا الخاصة بها. ومن ضمن التجارب الأنثوية الخاصة بالمرأة هى الحمل والإنجاب وسنتناول كل تجربة منها على حدة.

أ) الحمل

يرمز الحمل ســـيميائيا إلى الخصوبة والنماء وينظر إليه كوســـيلة للتباهى والتفاخر باعتباره عنصر الديمومة والاستمرار، وفى الرؤى والأحلام يشير إلى «التمنيات وربما ولادة أفـــكار جديدة، وتمثل المرأة الحامل فى الحلم معـــالم الأنوثة والجانب الإبداعى فى الشـــخصية.» (الدليمى، ٢٠٠٦: ١٩٤) ومن الناحية النفســـية والجسدية «ينطوى الحمل على الكثير من الجهد الجسدى، فالتغيرات العضوية تستهلك الكثير من الطاقة الجســـدية من المرأة الحامل، و يترافق ذلک مع تغيرات عاطفية ونفســـية، فالمرأة تحلم بدورها الجديد وتحضر نفسها لهذا الدور، إذ تمتزج لديها مشاعر القلق والسعادة وكثيراً ما يلاحظ تغيرات قوية فى مزاج الحامل، فحينا تجدها ســـعيدة حالمة متفائلة، وحينا تعانى من الانقباض والقلق.» (بلبكّاى وفراحته، ٢٠٢١: ٣٤)

جاء فى المقتبس الآتى:

«**تزوجهـــا عرفياً ذات ليلة وحملت منه. أســـبوع واحد فقط عاش مســـروراً معها، أعطتـــه الحياة حقه أخيراً. وعدها بإعلان الزواج. أســـّر لصديقـــه عارف بذلک، كان مطمئناً فهو يعرف كل أســـراره، سجّل باسمها عدة فنادق دون أن تدرى وبعض البيوت التى يمتلكها هدية زواج. لتكون مفاجأة لها؛ لكنه مات دون أن ينجز هذه المهمة الأهم، ترک المســـكينة حاملاً، لا بدّ أن العالم والناس سينهشون سمعتها نهش الذئاب لطريدة غضة.**» (النهدى، ٢٠١٩: ٦١)

يعد الحمل إنجازاً بحد ذاته للمرأة من منظور الرؤية الأبوية فى المجتمعات التقليدية، إذ أن المـــرأة التى تتمتع بقابلية الحمل ينظر إليها بعين الاحترام والتكريم خلافاً للمرأة العاقر التى تعامل _ غالباً _ بازدراء واســـتخفاف. فالحمل بصفته رمزاً اجتماعياً يمثل وفق المنظور الســـيميائى دلالة هامة ترتبط بشكل مباشر بمكانة العائلة والقبيلة، خاصة فى المجتمعات القبلية. يشير هذا المشهد إلى ظاهرة مألوفة فى المجتمعات العربية وهى

حمل المرأة مباشرة بعد الزواج وهذا الأمر غالباً ينطلق من الرؤية الأبوية المترسخة فى المجتمع إذ إن الرجل هو من يقرر متى يحق للمرأة أن تحبل ومتى يحق لها أن تنجب وليدها، وهذا يكشف عن ظاهرة الاستعباد الحديث للمرأة، فالمرأة تعد أشبه بقطعة متاع للرجل، وهذا الأمر تحديداً ما قامت الحركة النسوية من أجل إزالته والوقوف ضده.

وجاء فى المقتطف التالى:

«**خلال الحمل كانت متذبذة الحضور فكثيراً ما تتغيب، لكنها ظلت تمارس بعض الحركات البسيطة فى البيت بعد استشارتى. وعندما طابت بعد فترة النفاس، رجعت لمزاولة الرياضة**، ...» (النهدى، ٢٠١٩: ٨٢)

على الرغم من أن فترة الحمل هى من أقسى التجارب الأنثوية للمرأة وتعد مرحلة مفعمة بتغيرات نفسية وجسمية إلا إنها لا يمكن اعتبارها مانعاً لمزاولة الأعمال. يشير هذا المشهد إلى ظاهرة التثاقل والاستبطاء فى إنجاز المهام من قبل المرأة أثناء الحمل وخلافاً لهذا الشعور فقد حاول الخطاب النسوى أن يقدم صورة مغايرة لما هو مألوف من المرأة الحامل، صورة المرأة المثابرة والمجتهدة والكادحة والقائدة وهى حامل، وبهذه الصورة حاولت الحركة النسوية أن تقضى على الصورة النمطية والتقليدية للمرأة الحامل وأن تستبدلها بصورة حداثية. فالمرأة فى هذه القصة تركت مزاولة الرياضة نتيجة الحمل وإن كان بإمكانها الحضور لصالة الرياضة وممارسة بعض الحركات المناسبة للنساء الحوامل.

ب) الإنجاب

يعد الإنجاب الميزة التى تُكرّم المرأة بواسطتها فى المجتمعات الأبوية وهذا يكشف عن الرؤية الأداتية والوظائفية التى يحددها الرجل للمرأة ومن ناحية أخرى ربما تكشف عن رؤية لاشعورية كامنة فى ذوات الرجال والنساء الأبويات تنطلق من الاعتقاد بتحديد الوظيفة الشيئية للمرأة ووفق هذا المنظور فإن المرأة تتحدد قابلياتها وقيمتها بتحقيق الإنجاب بصفته أيقونة للامتداد البشرى أو الديمومة الحيوية.

تناولت الكاتبة هذه التجربة النسائية بنحو ملحوظ فى قصصها، فقد جاء فى

المقتبس التالى:

«حلوت تزوجت الفتى نفسه بعد فقدها للبصر، وأنجبت منه أولاداً كبروا بمهارة متأصلة فى كفوفهم، وفى قلوبهم ورثوا حب الحرفة، وحالفهم الحظ؛ ...» (النهدى، ٢٠١٩: ١٩)

فالإنجاب بصفته المرحلة المتممة للحمل يعد رمزاً وعلامة اجتماعية هامة لأنه يرمز إلى الديمومة والاستمرار والحياة المتواصلة، كما أنه يمثل الوسيلة للتباهى والفخر والاعتزاز. وما يلاحَظ ميدانياً أن الشعور بالسعادة والبهجة بعد الإنجاب تنتاب الرجل أكثر من المرأة، لأن الذاكرة الجمعية فى المجتمعات الأبوية تَعتبر الإنجاب رمزاً للخصوبة والنماء الذى يجد الرجلُ فيه ذاته وكيانه وأن الرجل هو المعنى بالأمر وحده دون المرأة، ويكشف هذا عن حالة الشعور بالامتلاك للوليد لدى الرجل. وفى هذا المشهد خلافاً للرؤية الأبوية يلاحِظ القارئ أن الفخر والبهجة والاعتزاز بالأولاد قد تحققت للمرأة_الأم (حلوت) أكثر من الأب، لأن الأولاد اتصفوا بصفات الأم كونهم امتهنوا مهنة والدتهم فى صناعة الفخار.

وجاء فى المقتبس التالى:

«منذ عدة سنوات تعانى من احتكاك الركبة عدا ذلك تحاول الإنجاب، ولكنها فشلت، حتى عمليات التلقيح الصناعى خيبت آمالها، والآن زوجها تخلى عنها.» (النهدى، ٢٠١٩: ٧٩)

المحاولة الملحة لخوض تجربة الإنجاب هى من سمات المجتمعات الأبوية التى تصادر حق المرأة فى أمر أنثوى بحت، ولهذا يرى المتابع للشأن النسوى فى المجتمعات الأبوية أن المرأة نتيجة وقوعها تحت تأثير العقلية الذكورية تحاول أن تجرب جميع الوسائل لتحقق تجربة الحمل والإنجاب كى تستعيد أو تجد مكانتها المشرفة. وهذه الرؤية واضحة فى قصص الكاتبة إشراق النهدى، حيث تحاول أن تنقل صورة واضحة المعالم عن المجتمع الذى تعيش فيه وعن التجارب التى تمر بها النساء وكيفية التعامل مع هذه التجارب من قبل الرجل أو المرأة الرجولية.

الطلاق

الطلاق ظاهرة اجتماعيـــة تنتهى بحدوثه الصِّلات الترابطيـــة والعلاقات الروحية والجســـدية بين الزوجين، ومن المنظور اللغوى يعنى «حـــل القيد والإطلاق، وهو رفع القيد حســـياً كان أم معنوياً.» (فيـــض الله، ١٩٨٦: ٢٦) وعرّف حجازى الطلاق عبارة عن «انفصام عرى الرباط الزوجى عملياً ومادياً وشـــرعياً، وهو أيضاً فســـخ الزواج الذى وقّعه كل من الرجل والمـــرأة قبل دخولهما فى العلاقات الزوجية، كما أنه يعرب عن التباعد والتفريق بين الزوجين.» (حجازى، ٢٠٠٠: ١١٦) وهذا التعريف يشير إلى حالة من الطلاق تسمى الانفصال العاطفى وهى حالة يبقى الزوجين على زواجهما من الناحية الرسمية والقانونية فقط وتنعدم جميع سبل التواصل العاطفى والروحى والجسدى بينهما. وفى الشرع يعنى الطلاق «حل قيد النكاح، أو حل عقد النكاح بلفظ الطلاق.» (فؤاد منصور، ٢٠٠٩: ٣٣)

يعـــد الطلاق من الظواهر الاجتماعية التى أخـــذت تتزايد فى الآونة الأخيرة فى المجتمعات الشـــرقية وخاصة العربية منها وحاول الخطاب النســـوى أن يقف من هذه الظاهرة موقفاً محايـــداً باعتبارها حالة اجتماعية اعتيادية ومقبولة كحالة الزواج، كما أنه سعى إلى الدفاع عن حق المرأة فى هذه الظاهرة نظراً إلى أن غالباً ما، يتم إجحاف المـــرأة حقها فى قضية الطلاق. وفى هذه المجموعة القصصية وردت إشـــارات عديدة حول قضية الطلاق سنشير إلى بعض منها:

«تهانى مطلقة منذ ســـنوات، بل بالكاد تزوجت عدة أشهر وانفصلت، كان زوجها متزوجا وادعى الفقر والتعاســـة، ولأنها ســـئمت من العنوسة، ســـيطرت عليها فكرة الزواج وهى ابنة الأربعين آنذاك فقد دفعت مهرها لنفســـها نيابة عنه مخبئة هذا الأمر عن أهلها، كما كانت سفرتهما لشـــهر العسل على حسابها الخاص. اشترت له سيارة واكترت شقة للسكن، وسلفته عدة آلاف من الريالات؛ لكنه بدأ يتململ ويغيب، وذات يوم رجع إلى العاصمة دون عودة ومن ثم طلقها.» (النهدى، ٢٠١٩: ٨١)

من أكثر أســـباب الطلاق انتشـــاراً فى العالم العربى هو الإقدام على الزواج نتيجة العنوسة وفوات أوان الزواج وفق الرؤية التقليدية التى هى من رواسب الفكر الأبوى،

فالمرأة من أجل الهروب من الانتقـــادات اللاذعة التى توجه إليها نتيجة عدم زواجها وتقدّم الســـن بها، تُقدم على الزواج بأول رجل يتقـــدم لخطبتها وهى زيجات غالباً ما تكون فاشـــلة وتنتهى بالطلاق كما يلاحظ القارئ فى هذه القصة. فشـــخصية القصة (تهانى) من أجل الهروب من حالة العنوســـة التـــى فرضها عليها المجتمع الأبوى لأنها يفترض بها أن تنتظر من يأتى لخطبتها، أقدمت على الزواج برجل تركها أخيراً وطلقها، فالطلاق والزواج بصفتهما حالتان اجتماعيتان يرتبطان غالباً بقرار الرجل.

«**طارق يصرح لنفســـه بندم: شـــفت ريان بعد ســـنتين فى مطعم على الجبل جنب البلكونة، كنت طالع مع الشـــباب وهى داخلة مع صديقاتها، والله إنى ما عرفتها فى البدايـــة. لكنى تســـمّرت وهى التفتت لى تتأكد منى، معد قـــدرت أتحرك، أصحابى وصلوا السيارة وأنا عادنى مصدوم بها، أتحالى فيها وأنا ندمان، صارت بيضة وحلوة. خطيبتى اللى فســـخت علاقتى بهـــا، كانت بيضة بس خُلقها ما هـــو حلو واجد، غير أخلاقها ما عجبتنى، يا ريتنى ما تركت ريان.**» (النهدى، ٢٠١٩: ٩٣-٩٤)

يظهر طارق الندم على تركه لزوجته السابقة ريان ويلاحظ القارئ من خلال حديث طارق مع نفســـه أنه أقدم على طلاق ريان بسبب شكلها ولون بشرتها وبعد أن شاهدها صدفة اكتشف أن لون بشـــرتها قد تغير نتيجة العناية ببشرتها والاهتمام بنفسها. وهذا السبب أيضا من الأســـباب الرائجة للانفصال بين الزوجين وبما أن قرار الطلاق عادة ما بيد الرجل فالمرأة دائماً تكون ضحية هذه القرارات الظالمة وســـعت الحركة النسوية جاهدة أن تحتج بشـــأن هذه الظاهرة المشينة التى تتعامل مع المرأة كوسيلة فى المجتمع الأبوى.

علاقة الأم بابنتها

من أبرز الصور العالقة فى الذهن من المجتمعات الأبوية هى علاقة الأم بابنتها وفق إمـــلاءات الرجل إذ أن المرأة فى المجتمعات الأبويـــة لا يحق لها أن تتعامل مع أبنائها وخاصـــة بناتها خارج نطاق التعاليم الذكورية ويتحتم عليها أن تمضى فى تربية الأبناء على ضوء الإرشادات الأبوية.

«تكرر ذلك كل يوم كمرض مزمنٍ مستعصٍ، خافت عليها والدتها وأخذتها إلى مركز علاج لتخفيف الوزن وضبط الحمية «مركز دكتر نيوترشن» بجانب اللولو فى منطقة الوادى.» (النهدى، ٢٠١٩: ٣٩)

يظهر فى هذا المشهد حرص الأم على صحة ابنتها، واللافت للانتباه لا نرى وجوداً للأب هنا وهذا يكشف عن كيفية علاقة الأم بابنتها وحدود هذه العلاقة. فالأم والبنت تتحدد علاقتهما مع بعضهما فى نطاق معين ومحدد يشرف عليها الرجل الذى يمتلك الوصاية والولاية على المرأة فى المجتمع الأبوى. فالمرأة الأم لا تتمتع بكامل حريتها فى علاقتها مع أبنائها فى مجتمعات كهذه، وإنما تحاول أن تطبق تعاليم الأب أو الرجل الذى يمتلك كامل الصلاحيات فى تحديد ماهية علاقات الأم مع أبنائها.

«بينما أمى لا تتكلم إلا بالنظرات، ولغة العيون لا تردع أحداً، خاصة لو صدرت عن امرأة مثل والدتى. صماء بكماء لكنها تمتلك بصرا حادا وبصيرة محدودة لم تفدنى بشىء، مستسلمة وخنوعة فحسب، تخذل توقعاتى كلما شيدت أملا عليها.» (النهدى، ٢٠١٩: ٥٤)

يكشف هذا النص عن علاقة معقدة ومتوترة بين الأم وابنتها، فالأم تمثل المرأة الخنوعة والمستسلمة والضعيفة والمنقادة التى لا تجادل ولا تناقش من أجل حقها، والبنت على عكسها تماماً إذ لا تستطيع أن تعول عليها فى آمالها. وهذه العلاقة تعكس الفجوة بين جيلين يختلفان بنظرتهم وتطلعاتهم إلى الحياة، بين الأم التى ترى تعاليم المجتمع الأبوى تعاليماً غير قابلة للنقاش فهى صماء بكماء، ترى ولكنها لا تمتلك القوة أو الجرأة للرفض أو للمخالفة، خلافاً للبنت التى تنتفض على هذه الرؤية وتحاول أن تبنى ذاتها بذاتها، ولكن بالرغم من ذلك تحاول أن تحافظ على هذه العلاقة الهزيلة والمتوترة مع أمها.

علاقة المرأة بالمرأة

تضع الحركة النسوية كيفية التعامل مع المرأة وحقوقها فوق كل اعتباراتها ولا يقتصر هذا على موقف الرجل إزاء المرأة وإنما ينصرف إلى جميع المواقف التى تعنى

المرأة بشكل أو بآخر كطرف ثانٍ بصفتها الآخر جنسوياً بالنسبة للرجل. وأكثر ما يلفت الانتباه فى المجتمعات الشـــرقية الأبوية هى ليست كيفية تعامل الرجل مع قضية المرأة وإنما كيف تتعامل المرأة مع قضيتها نفسها. ولا يخفى أن المرأة الناشئة فى المجتمع الأبوى والمتشربة بإملاءات العقلية الذكورية ليست أقل حدة وخطراً على المرأة من الرجل، بل تكاد تكون تداعيات مواقفها إزاء قضية بنات جنسها أكثر ضرراً من مواقف الرجل.

وبما أن جل شـــخصيات هذه المجموعة القصصية من النساء، فالكاتبة أولت قضية علاقة المرأة بالمرأة اهتماماً كبيراً، فقد جاء فى النص التالى:

«قبل شـــهر لبســـتها زميلتى التى تقطن الغرفة المجاورة، وكانت ممزقة من طرف الســـاق، لم ننتبه لذلک إلا بسبب دكتور فى المعمل، فهو لم يتزحزح من جانبها يراقبها ويغازلها، بعدها اكتشـــفنا أن تنورتى الحمراء كشـــفت كامل ساقها من الخلف، بكت زميلتى ولامتنى على ذلک، وقطعت علاقتها بى.» (النهدى، ٢٠١٩: ٥٤-٥٥)

يكشف هذا المشـــهد عن أدق تفاصيل علاقة المرأة بالمرأة، فالشخصية الرئيسة فى هذه القصة تتحدث عن تنورتها التى أعطتها لصديقتها كى ترتديها، وهذا يشـــير إلى أن نوعية العلاقة بين النساء قد تتجاوز القضايا العامة وتصل إلى أمور خاصة جدّاً. يعكس هذا النوع من التعامل الودّى والحميم بين صديقتين شـــكلاً من أشكال التعاطف الذى يتجاوز الحالة المألوفة.

وجاء فى النص التالى:

«بعد عدة أشـــهر قضيتها فى التدريب المنزلى الخاص، أو زيارات منزلية لتدريب الفتيات والنسوة، رجعت إلى الصالة، بطلب من المنتسبات؛ اللاتى ضغطن على مديرة الصالة، حينهـــا انضمت معى فاطمة، التى تعرفت عليها مـــن خلال تلک التدريبات الخاصة.» (النهدى، ٢٠١٩: ٨٣)

يشير هذا النص إلى العلاقات العامة بين النساء فى مجالات مختلفة، فالمرأة قد تكون مدربّة أو مدرّســـة أو موظفة أو مديرة أو ربة منزل وبطبيعة الحال تتعامل المرأة فى أى من هذه المجالات مع شـــريحة كبيرة من نســـاء المجتمع وكل منها تقتضى نوعاً خاصّاً من العلاقات. وما يلفت الانتبـــاه فى هذا النص هو تجاوز العلاقة العامة إلى علاقات

خاصة، فتصبح المدرّبة صديقة للمنتسبات فى الصالة وتفتح علاقة صداقة أكثر حميمية من العلاقة فى الصالة.

النتيجة

توصلنا فى هذا البحث إلى عدة نتائج، منها؛ أن الكاتبة إشراق النهدى فى مجموعة أمواج ريسوت القصصية تناولت قضية المرأة العُمانية والعربية بنحو واقعى وغزير وحاولت أن تقدم صورة مكتملة الأبعاد عن قضية المرأة فى البلاد العربية. كما أننا حاولنا أن نقدم دراسة وفق المنهج الوصفى التحليلى حول تمثلات الخطاب النسوى ومظاهره فى مجموعة أمواج ريسوت على ضوء علم السيميائية الاجتماعية. يعنى الخطاب النسوى بإحقاق حقوق المرأة المستلبة والتصدى لمظاهر الخطاب الأبوى الذى يسعى لفرض هيمنته على المرأة، إذ يعتبر الرجل ذا وصاية وولاية على المرأة. وأما السيميائية الاجتماعية فإنها تعنى بالإشارات والتمظهرات الاجتماعية التى ترتبط بقضية المرأة بنحو مباشر. ومن ضمن تجليات الخطاب النسوى البارز فى هذه المجموعة تناولنا الخطاب الذكورى، ومعاناة المرأة، ومثال المرأة المناضلة، والتجارب الأنثوية متمثلة بالحمل والإنجاب، وقضية الطلاق، وعلاقة الأم بابنتها، وعلاقة المرأة بالمرأة. وتوصلنا إلى أن المرأة ظهرت فى هذه الأدوار وتعرضت لمواقف أبوية ساعية أن تقصيها عن حقها المشروع وأن تفرض عليها نوعاً من الرقابة والوصاية وأن تختزل دورها ووظيفتها الفاعلة فى البيت فحسب.

المصادر والمراجع

بورديو، بيار. (لاتا). الهيمنة الذكورية. ترجمة سلمان قعفرانى. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الجهنى، ملاك إبراهيم. (٢٠١٥م). قضايا المرأة فى الخطاب النسوى المعاصر. بيروت: مركز نماء للبحث والدراسات.

حجازى، مصطفى. (٢٠٠٠م). الصحة النفسية. المغرب: المركز الثقافى العربى.

الدليمى، سليمان. (٢٠٠٦م). عالم الأحلام تفسير الرموز والإشارات. بيروت: دار الكتب العلمية.

الرويلى، ميجان وسعد البازعى. (٢٠٠٢م). دليل الناقد الأدبى. ط ٣. الدار البيضاء: المركز الثقافى العربى.

شـــرابى، هشام. (١٩٩٣م). النظام الأبوى وإشكالية تخلف المجتمع العربى. ترجمة محمود شريح. ط ٣. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
فـــؤاد منصور، عايدة. (٢٠٠٩م). العوامل المؤثرة فى الانفصال العاطفى بين الزوجين والآثار المترتبة عليه من وجهة نظر عينة من الزوجات فى الأردن. أطروحة دكتوراه. المشـــرف أحمد الصمادى. كلية الدراسات التربوية العليا. جامعة عمّان العربية للدراسات العليا.
فيـــض الله، محمد فوزى. (١٩٨٦م). الطلاق ومذاهبه فى الشـــريعة والقانـــون. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.
النهدى، إشراق. (٢٠١٩م). أمواج ريسوت (قصص). عَمّان: الآن ناشرون وموزعون.
ياسين، بو على. (لاتا). أزمة المرأة فى المجتمع الذكورى العربى. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

المقالات العلمية

أبو الخير، أميمة. (٢٠٢١م). «المشكلات الاجتماعية التى تعانى منها المرأة العربية: دراسة حالة على عينة من طالبات جامعة الشـــارقة». مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنســـانية والاجتماعية. العدد ١. المجلد ١٨. صص ١ – ٣٦
بلبكّاى، جمال ودنيا فراحته. (٢٠٢١م). «الضغوط النفسية وسيكولوجية الحمل والولادة». مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية. العدد ١٢. صص ٢٩ – ٤١
الزهرانى، معجب ســـعيد. (٢٠٠٤م). «أشكال التفاعل بين الخطاب النسوى والخطاب الشعرى». عالم الكتب. المجلد ٢٥. العدد ٦. صص ٤٧٦ – ٥٠١
يوســـف، الأطرش. (لاتا). «التحليل السوسيو–سيميائى للخطاب الروائى». الجزائر. جامعة سطيف. كلية الآداب واللغات. الملتقى الثالث (السيمياء والنص الأدبى).